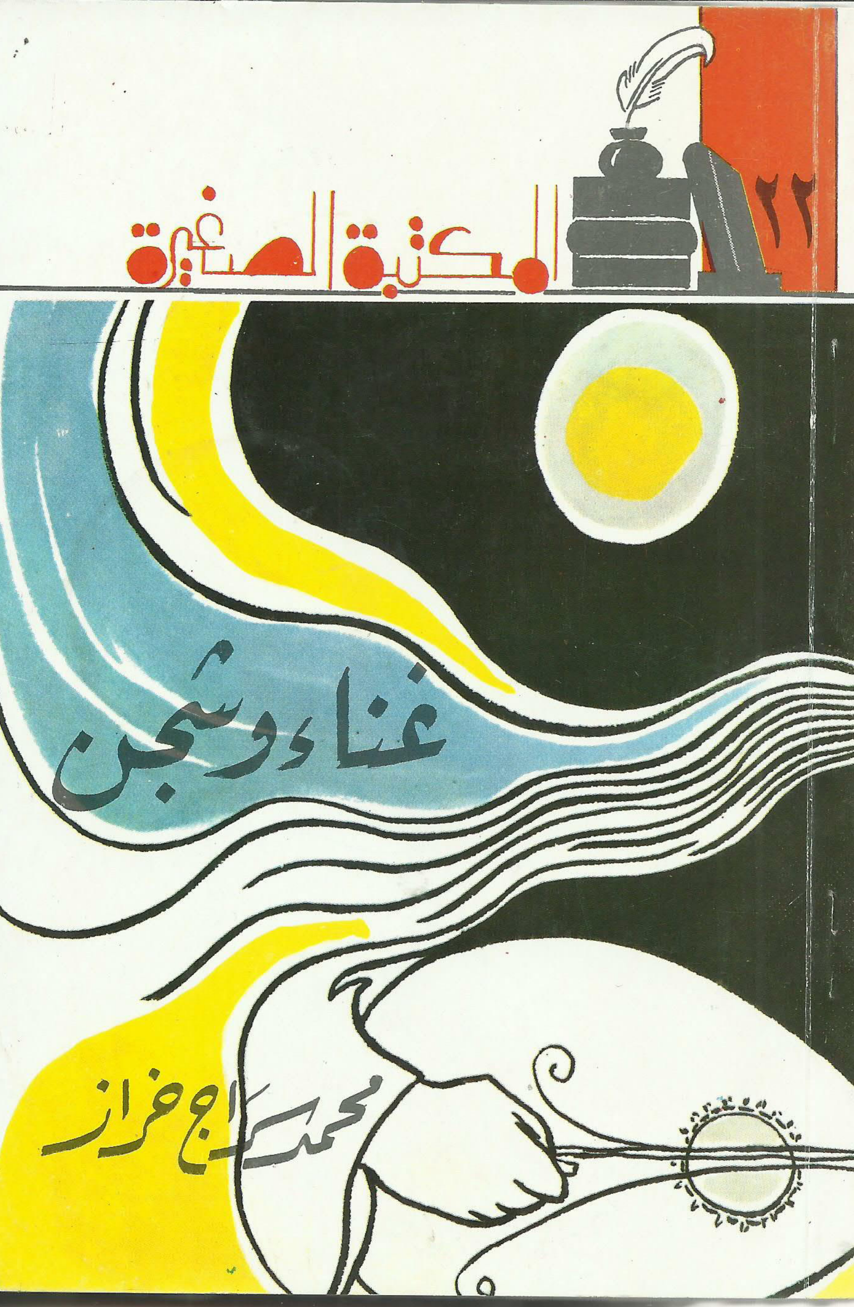

٢٢
المكتبة الصغيرة
غناء وسجن
محمد سراج خراز

المكتبة الصغيرة

(٢٢)

غناء وشجن

شعر

محمد سراج خراز

الطبعة الاولى

شوال ١٣٩٧ هـ
سبتمبر ١٩٧٧ م

مطبعة اليمامة بالرياض

العناوين للفنان السعودي حمد كليب الحارثي

اللوحات للفنـان اللبناني بيار صـــادق

مقدمة

ان الاثر وحده هو الذى يتكلم ..

هذا حق .. ولكن مع ذلك .. فان هناك علامات استفهام كثيرة تفغر فاها .. تريد أن تعرف ما وراء الاثر ..

من أجل ذلك .. اقترحت على صديق العمر الاستاذ الشاعر (محمد سراج خراز) ، أن يكتب مقدمة لهذه المجموعة من شعره بل لقد ألححت .. آملا أن يتحدث عما نسميه اليوم بتجربته الشعرية ، وأن يقصّ ، ولو طرفا عن رحلته مع الشعر .. هذا الفن الجميل ..

ولكن الاستاذ الصديق لاذ بالاعتذار .. وعرفت انه يصر على أن لا يفعل .. وقد أفلح فى أن يحملنى على قبول اعتذاره ، أو تقدير معاذيره .. كما أفلح في أن يوحى الي أن أفعل شيئا .. وها أنذا أفعل .. ولا أسمى ما أفعله مقدمة .. فهذه السطور لا تصلح أن تحمل هذا الاسم ، وان حملته فعلا .. ولكنى أسميه محاولة ضئيلة .. بل خافتة .. لالقاء شيء من الضوء على جوانب من حياة الشاعر الصديق أذكرها من خلال اتصال حياتينا كصديقين حميمين .. وكزميلين جمعتهما فصول الدراسة لحقبة من الزمن .

وهذان العاملان ، أعني الصداقة والزمالة ، وان ساعدا على رسم صورة توضيحية لطرف من حياة الشاعر ، الا انهما يحملان أيضا تهمة المجاملة ، وما قد تعطى من رتوش ، قد لا يقبلها النقاد •• وقد لا يدخلونها في صميم الصورة ••

بيد ان هذا الاحتمال ، على وجاهته ، لم يجعلنى احجم عن تقديم صديقي الى قرائه •• يحملنى على ذلك الخشية من أن لا تعي ذاكرة التاريخ ، بعض الحقائق عنه •• تلك الحقائق التى ينبغي أن لا تدخل في دائرة النسيان ••!

وما بي خوف ان لا يعرف صاحبي مواطنوه • وخاصة حيث نشأ وتعلم وأقام فى رحاب مكة المكرمة ، فهو فيها معروف شهير عُرَ فشاعرا جهيرا يتداول المنابر فى الحفلات الخاصة والعامة من حين دراسته في المعهد العلمي السعودى ، الى أن تخرج ، عاملا في حقل التربية والتعليم ، ولفترة زمنية معينة •• كان فيها صداحا لا يمل النشيد ولا القصيد •• الى أن آثر الصمت ••

وقد عُرف أيضا مربيا أنشأ جيلا من الشباب •• يعترف بفضله ويقدر مكانته ••

اذن فهو فى محيطه معروف مشهور ••

ولكن ••

ومن أجل (لكن) هذه اكتب هذه السطور ••

اكتبها للذين لم يبلغهم نبأ هذا الشاعر •• وللذين لم يشهدوا مولد نبوغه •• ولا تابعوا ما نشر من شعره فى صحيفة (البلاد السعودية) (البلاد) الآن •• ولا الذين سمعوه وهو يدوّى بقصائده على منبر المعهد العلمي السعودى بمكة ، أو على منابر الحفلات العامة أمام المرحوم الملك المؤسس ، العاهل العظيم عبد

العزيز آل سعود ، رحمه الله ، أو أمام الفيصل رحمه الله ، حينما كان نائبا لجلالة الملك عبد العزيز فى الحجاز ·· أو فى الحفلات التى كان يقيمها أهالى مكة المكرمة فى المناسبات السعيدة استقبالا للملك المؤسس ، أو لشبله العظيم (فيصل) ·

لا أزعم هنا اننى سأستقصى تفاصيل كثيرة عن حياة الشاعر او تجاربه الشعرية ·· فذلك ما لا يفعله الا هو ·· ثم اننى انما أكتب هنا مقدمة موجـــزة أو شيئا كالمقدمة ولا أكتب دراســـة مستفيضة ··

اذن كل ما أستطيعه هو أن أسجل ، وللتاريخ ، بعض ما عرفته عنه ، عسى أن يكون في ذلك ما يضيىء الطريق أمـــام مؤرخى الادب ونقاده ودارسيه ·

أما النشأة والدراسة ·· والمناصب ·· فقد تحدث عنها الشاعر نفسه فى أسطر قليلة موجزة فى ظهر غلاف هذا الديوان ··

ومن الطبيعى أن لا أكتب هذه الســـطور ، لذلك الجيل الذى ينتمي اليه الشاعر ·· من الادباء أو الشعراء ·· فقد كان بينه وبين الكثيرين منهم وشائج معرفة ، ترتقى في بعض الاحايين الى مرتبة الصداقة أو الزمالة ·· وفى بعض الاحايين لا ترتقي ··

وهذا الجيل الذى أتحدث عنه ، هو الجيل الذى أدعوه بالجيل الثالث ·· وهو الجيل الذى سبق أن ألمحت اليه في مقدمة ديوان (أطياف من الماضى) للاستاذ الشاعر محمد عبد القادر فقيه··فهو أيضا ينتمي اليه ، كما ينتمي اليه الكاتب الاسلامى الاستاذ أحمد محمد جمال ·· والناقد الحصيف الاســتاذ عبـد العزيز الربيع والشـــاعر الجهير حسن عبــد الله القرشي ·· ويعد في زمرته الشاعر الاستاذ (مقبل العيسى) صاحب ديوان (قصائد من مقبل

العيسى) الذى سبق أن صدر أيضا في هذه السلســـلة ٠٠ وهو الجيل الذى انتمي اليه ٠٠

الاستاذ محمد سراج خراز ، بالنسبة اليّ زميل من زملاء الدراسة ، وصديق حميم من أصدقاء العمر ٠٠

عرفته ، في مدرسة الصفا الابتدائية التى كان مديرها الاستاذ الشيخ مصطفى يغمور ، رحمه الله ، يعاونه الاستاذ الشيخ عبد الله خوجه مدّ الله في عمره ٠٠

شدني من يدى أحد المدرسين ، ذات يوم ، فأصعدني درجات الى فصل متقدم ، عرفت من طلابه ذلك الصبى الاسمر النجيب محمد سراج خراز ٠٠

ولا زلت أذكر حصة الخطّ ٠٠ ولعل مدرّسه كان آنذاك الشيخ أحمد فوده رحمه الله ٠٠ وكان طلاب الفصل يستعملون أقـــلام البوص ، والمحابر السوداء ٠٠ أو النحاسية الطويلة ٠٠ ولم أكن أجيد بري القلم البوص ،، فتطوّع زميلى النابه محمدسراج خراز فحـــاول أن يعلمنى كيف أبرى قلمي ، وكيف أعرّض أو أقطّ رأس القلم ٠٠ وأحسبنى لم أتعلم ٠٠ إنه على أى حال دين بقي له في عنقى عليّ أن ألتزم بأدائه ٠٠

ولامر ما ٠٠ شدّنى مدرس آخر من يدى ، ليذهب بي الىفصل آخر . أحسبه كان يليق بى ، كتلميذ يتمتـــع بقدر كبير مـــن الاهمال ٠٠!

وبذلك فاتت علي فرصة مزاملة الصـــديق الشاعر مزاملة لصيقة والا لكنت توسعت في ذكر طرائف ولطائف عن نجابته ٠٠ فقد كنت أعلم انه ان لم يكن أول فصله ، فهو دائما فى المقدمة منه ٠٠

ودارت الايام ··

واجتمعنا مرة أخرى في مقاعد الدراسة ··

بل اجتمعنا مرات ·· وافترقنا مرات ··

كانت الظروف تذهب بصاحبى يمينا وشمالا ·· فيلف الى غمار الحياة العملية حينا ، ثم يعود به الى الدراسة حنين مقيم · فلا نلبث حتى نراه في مقاعدها ··

كان لا يطيق الصبر على لأواء العيش ·· فيلتمس له مخرجا ثم يطغى عليه حنينه الى الدراسة فيعود به ··

وكان يجيد في كلٍ ··

اذا خرج الى ميدان الحياة جابهه بشجاعة وصبر وثبات ·· واذا رجع الى مضمار الدراسة رجع اليه وبين جوانحه مشاعر الرجل المحنك ·· وان كانت ملامح الصبا والشباب لا تزال بارزة على قسمات وجهه ·· الا انه كان يحمل في كلتا حالتيه طابع الجدّ ·· وكأنما هو دليل دائم على أن الفتى لم يتهيأ له من الدعة ما ينعم فيه بطفولة لاهية ، أو بصبا مرح ، أو بشباب منعّم ·· كانت صرامة أيامه تطل من قسماته ··

ان هناك أشياء كثيرة في حياة هذا الفتى ·· تصهر شاعريته· وتنضجها ·· وكأنما تفعل ذلك على نار هادئة ·· عيبها انها لا تنطفيء ·· وان فيها معاني النار على أية حال ··!

وضمنا المعهد العلمي السعودي ·· وكان صديقي الاستاذمحمد سراج خراز شاعره الغريد ·· لايترك فرصة متاحة ·· لايضرب فيها بأوتاره ·· في مسامرات الخميس ·· وفي الحفلات العامة والحفلات الخاصة ·· وفي تلك الصحف التي كانت تكتب في

خفاء ٠٠ لتحمل الكثير من الادب والشـــــعر ٠٠ حتى وضعت (الحميديّة) أو بمعنى آخر الشرطة حداً لها ٠٠!

وكان صديقي مقداما ٠٠ لا يهاب منابر الالقاء ٠٠ مهما علت هذه المنابر ٠٠ وكان أعلى هذه المنابر ، تلك التي يقف عليهــا كبار الشعراء ، أمام الملك المؤسس العظيم عبد العزيز رحمه الله فقد كان شاعرنا يجلجل بصوته هناك ٠٠ وكان شعره في كل ذلك يتّسم بقوة بنائه ٠٠ ونصاعة صوره ٠٠ وبقدرته على التحليق٠

وقد اكتسب بمثابرته ، واجادته شهرة يعرفها الذين عاصروا الحركة الادبية في مكة المكرمة ، حيث نبغ فـريق كبير من ذلك الجيل الثالث الذي تحدثت عنه ٠٠

★ ● ★

ولم يقتصر نشاط الشاعر على الحفلات الخاصة أو العامة ٠٠ فقد أخذ ينشر قصائده على صفحات جريدة البلاد السعودية ٠٠ وكان الى جانب شعر الحفلات ٠٠ شعر آخر فيه نبضات من وفائه هو شعر الاخوانيات ٠٠ وكنت أحيانا طرفا في هذا الشعر كمــا يرى القارىء اذا قلّب صفحات هذه المجموعة ٠٠

ان هذه الاضمامة من شعر شاعرنا ، لا تمثل الا جزءا يسيرا من شـــعره ٠٠ والا فشعره غـــزير كثير ٠٠ يضرب في أبواب متعددة من أبواب هذا الفن ٠٠ وله غزل رقيق معظمه مما قاله في شبابه الباكر ٠٠ استلهم أكثره من شواطىء لبنان ، ومـــن ظباء جباله ٠٠ ومن تلك الفتون الحائرة بين السهل والجبل ٠٠ يوم ان كانت له هنالك أيام قضاها في الدراسة ٠٠ وفي استجلاء

معاني الجمال ٠٠ كلما لاح لعينيه الشاعرتين بارق جمال ٠٠ وما اكثر ما يكون يلوح ٠٠!

على أن هذا النوع من الشعر قد طواه الوقار عمدا ٠٠ فلم يسمح الشاعر الغريد الا بأقله ليتنفس الصعداء في هذه الاضمامة بيد اني آمل أن لا تحول مثل هذه الحوائل دون نشر هذا الشعر حينما يظهر ديوان الشاعر كاملا ٠٠

★ ● ★

اذن فهذه الاضمامة نماذج من شعر الشاعر تدل على ما وراءها كما تدل على شاعرية شاعرنا ٠٠ وقد روعي فيها التنوع ٠٠ لتكون الدلالة كافية من حيث كونها دلالة في ذاتها أعنى انها لن تغنينا عن التطلع الى شعر الشاعر كاملا غير منقوص !

★ ● ★

الى جانب البسمات التى نرى في شعر شاعرنا ٠٠ نرى دموعا تتساقط كلما هاجه الى الدموع ما يستدرها من أشجان وأحزان! ولذلك صح أن يطلق على مجموعته هذه غناء وشجن ٠٠ فقد ضمت المعنيين معا ٠٠

ومن قصائده الباكية ما شاركته فيها الشجن ٠٠ كقصيدته في رثاء أستاذنا الجليل محمد شيخ بابصيل رحمه الله ٠٠فقدكان هذا المدرس ، رجلا فاضلا نبيلا بحق ٠٠ الى جانب كونه عالما كبيرا يضرب المثل في تخصصه في علم النحو خاصة ٠٠ حتى ليقول أهل مكة ، اذا بالغ أحدهم في مراعاة اللغة الفصحى أو قواعد النحو في حديثه : كأنه الشيخ بابصيل ٠

لقد كان هذا الرجل يتمتع بمكانة علمية واجتماعية فريدة ٠٠

حتى لكدت أحسب يوم وفاته أن مكة ببكرة أبيها خرجت تشيِّع جنازته في صفوف طويلة أولها في داره باجيـــاد ، وآخرها في مثواه بالمعلاة .

ألم أقل ان زملاء الشاعر كانوا زملائي ، وأساتذته أساتذتي . وانني رفيق من رفقاء رحلته .

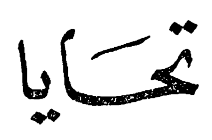
★ ● ★

وبعد .. يبدو أنني تحدثت فأكثرت .. عن الشـــاعر .. ولكنني لم أتطرق الى الحـــديث عن شعره .. وكان بنفسي أن أفعل .. ولكنني لو فعلت لاستوليت على صفحات الكتاب .. ولجاء مقدمة فحسب !

يكفي أن يحكم القراء على هـذا الشعر بأنفسهم .. ولعلهم يلمسون فيه ما لمست من اصـــالة ، ونصوع ، وقدرة آسـرة على البيان ، وعلى التحكم في قافيته .. أو على ترسل سليقته ..

هنا تأتي عملية التذوق .. فلنترك للقراء أنفسهم اذن أن يتذوقوا ..

الرياض ٥ـ٥ـ١٣٩٧ هـ عبد العزيز أحمد الرفاعي


تحايا

تحية الى الفهد

الى حضرة صاحب السمو الملكى الامير فهد بن عبد العزيز المعظم (١) :

يا ســـمو الامـــير إنّا عقـــدنا
بك آمالنـــا شـــيوخا ومـــردا

قـد قطعنـا في العلم شـوطا ولكن
منـك ترجو البـــلاد أبعد قصـدا

جامعـــات تشـــعّ بالنـــور دفّا
قاً وتســـتأصل العـــدو الالدّا

وقصـــورا تزينهـــا روعة الفـــنّ
ونفـــح الرياض مســـكاً ونـــدا

---

(١) من قصيدة ألقيت في الحفل الذي أقامتـه مديريـــة المعارف ـسابقا ـ تكريما لسموه بمناسبة توليه وزارة المعارف .

لا كتلك الطلول قد سئم النشء
الى ظلها مراحا ومغدى
وضجيجا من الشوارع صخّاباً
تسامى اليهم مستبدا

من صعود الى هبوط على
مرقى يهدّ الاجسام ـ وُقّيتَ ـ هدّا
غرف بعضها يزاحم بعضاً
تشتكى من تزاحم النشء اِدّا

فَقِنَا اليوم شرّها وأذاها
ان هذا صنيعة منك تُسدى
وأعِرْ عطفك المعلّم فالدهر على
فضله عدا واستبدا
كل أيامه وكل لياليه
لقد أفعمت عناءً وكدا

ان تــــذقْ أعـــين الورى هــادىء

النوم تذقْ مقلتـــاه ثمّـــة ســهدا

أو هَفَتْ أنفـــس الـــى اللهـــو

والمتعة أبصرت لهــوه ـ ثَمَّ ـ جِــدّا

حــــرم المجـــدُ والغنى وتـــوالت

نحـــوه الحــادثات تعصف رُبـــدا

ما رأى النـــاس مثـــله يُحــرم

المجـــد ويبنى لغــيره الدهر مجــدا

١٣٧٣ هـ

الى الشاعر الكبير محروم . .

مع تحياتي واعجابي !

يا شاعر الحرمان ، والحـرمان ملهبـة الشعـورِ
والبـاعث الزفرات تلفـح مهجتي لفـح السـعير
ما أبصرت عينـايَ حـرمانا كحرمان الامـير ..
في كفـه الدنيـا ، واسمـع منـه أنـاتِ الاسـير

★ ● ★

ماذا أقول اذن اذا رمت الشـكاة ، وأيَّ شـكوى ؟
قد كان في نفثـات محروم عزاء لي ، وسلـوى
بل لم تَعُـدْ بلوايَ ـ ان قِيستْ لمـا يلقـاه ـ بلوى
وأنا الذي ضـاق الزمان ببثِّـه علنـا ، ونجـوى

★ ● ★

انى لألمس حين أتلو (وحيه) خفقاتِ قلبى
وهل استثار القلب الا وحي حرمان وحب !
بهما رزئت اذ الصِّبا أعمى يَضِلُّ بكل درب !
ثم انثنيت وقد جنيت المرَّ من حلو التصبِّى !

★ ● ★

يا من حباه الفن معزفه ، فصاغ به لحونه
وغدا يبثّ اليه لوعته ، ويودعه شجونه
أبكيت حتى المعزف الشادى ، ولم ترحم شئونه
حتى لقد حِرنا أأسْمَعنا أنينَك أم أنينه !

★ ● ★

لله (وحيك) انه زاهي السنا ، صافى الشعاعِ
صور سرت فيها الحياة ، فبُحْن بالحبّ المضاع
ورُؤًى من الالهام يعرضهن موهوب اليراع
والفنّ ــ إن يفرحْ ، وإن يحزنْ ــ يموج بالابتداع

★ ● ★

يا ويح قلب راع بالحـــرمان قلبك ، واســـتبدا
ومضى ، فلم يذكر وفاك ولـــم يصن للحب عهـــدا
ومضيت رغم جفـــائه ، توليـــه اخلاصـــا ، وودا
شـــتان بينكما تريد تقـــربا ، ويريد بعـــدا

★ ● ★

يا ليت شـــعرى هل يثوب لرشـــده ؟ فلذاك أحرى
أتراه يبصر مثـــل قلبك في الهـوى قلبا ، أبـــرا
ومن العجائب أن يزيد تحـــديا ، وتزيد صـــبرا
ويطيعـــك الأسد الهصور ، ولا يطيع الظبي أمـــرا

★ ● ★

هذى خواطـــر شـــاعر ، أوحى بهـــا (الوحي) المبين
وتحيـــة من معجب بالشـــعر تلهمـــه الشـــجون
انى على غـــير الشـــداة الملهمين بهـــا ضـــنين
حســـبى بأنى لا أغالى في المقـــال ، ولا أمـــين !

١٣٧٤ هـ

كلمة شكر

الى معالى الشيخ حسن آل الشيخ ..

أي نعمـــاك أشـــكرُ — وأياديـــك أذكـــرُ
عي شـعرى بوصفهـا — وهـــو بالعي أجـــدر
ليس في ذاك ســـبة — لا ولا فيـه منكـــر
فهى أقوى من البيـان — وأســـمى ، وأكبـــر
وكفاه بأنهـا . . . . — ليس تُحصى وتحصـــر

★ ● ★

وخلال ، كأنما الصبـح — منهـــن يســـفر
والأزاهـــير ترتــوى — من شــذاها فتبهـــر
كم رجـــاء لقاصـــد — كنت واليأس ينـــذِر
وحيـــاة لمأمـــل — كـــاد لـــولاك يُقبـــر

تمنـــح الناس رقـــةً ما النســـيم المعطّـــر
لم يُمَيّـزْ بهـا صـغير ولا اخْتَـصّ أكبـــر !
قد تجاهلت منصـــبا هو أرقى ، وأخطـــر
وتواضعت ، والتواضع مجـــد مـؤزّر . . .
فاذا الــكلّ ألســـن لــك تدعــو وتشـــكر
كـرَم الاصــل قــد زكا فيك والاصل جوهـــر

★ ● ★

لست أنســاك آسـيا لقــلوب تَفطّـــر !
كفؤادى الذى استجـــا رك والهـــمّ يَعصـــر
خنقتـــه لوافـــح من جحيـــم تَســـعّر
واكتئــاب مـــروّع وانطـــواء مدمّـــر
وتعـــالى أنينـــه وهـــو بالشّـــكْوِ يجأَر

من نفوس تفور حقدا   وللشر تُضمر ..

فتعجّلتَ برءه   بيدٍ ليس تُكفر

فاذا الحزن فرحة   واذا النّوح مِزْهَر

واذا الجدب واحة   واذا العود أخضر

واذا الحقد ينزوِى   وهو خزيانُ يَنظر

وقوى الكيد والخديعة والشر تُدحر

فعلا الثغرَ بسمةٌ   كالرُّبى حين تُزهر

ولحون ندية   صاغها فيك عبقر

والعصافير من صغاري نشيد يُعبِّر

لك بالحب يا كبيرَى   والله أكبر !

.. وَللروحِ جَانب !

الكعبة المشرفة

رمزَ الخلود وكعبةَ الاسلام
كم في الورى لك من جلال سام

يَهوِى البناء اذا تقادم عهده
وأراكِ خالدةً على الايام

في كل عام حول بابك وقفة
للناس من عرب ، ومن أعجام

فاذا الحجيج توافدت أفواجهم
وتزاحمت في البيت أيّ زحام

ابصرت ثَمّ عُرى الاخاء وطيدة
وشهدت ـ حقاً ـ قوة الاسلام

واذا الصلاة دنت رأيت صفوفهم

بحــرا يمــوج برُكَّعٍ ، وقيــام !

متهللـــين يحــوطهم مــن ربهــم

نور الهــدى الماحى لكل ظـــلام

في الركن والحجر المقدّس في الورى

سِــرّانِ قد دقّا عــلى الأفهـــــام

كــم لامسٍ ومُقبــِّـل لـــكليهما

عن طاعة منــه ، وعن إعظـــــام

وهو الذى تعنو لصــرح جـــلاله

صِــيدُ الملوك ، وعِلْيةِ الحــكّام

★ ● ★

فشت الضـــلالة فيكِ قبل محمد
والشّـرْكَ إذْ دُنِّسْتِ بالأصـــنامِ

حتى اذا ما جـاء عـــدتِ منـارة
تزهو بدين الواحـد العــــلّام

★ ● ★

اللـــه أكبـر كم أراد بك الاذى
قوم فما ظفــروا بأيِ مـــرام

في هزم أبرهـــة وخـذل جيوشه
عظـةُ الدهـور وعِبرة الاعــوام

عجبى لهم يبغـون هـدم بنائهـا
ولها من الرحمن أعظمُ حــام !

أرأيت اذ شادوا الكنيسة وانبروا
يدعون كل فتىً وكل غـــلامَ ؟

هل يحسبون الناس ينصرفون عن
بيت يُحَفُّ برحمـة ، وسـلام ؟

ومضلّلين بنـوا هنـا لك كعبـة
أخـرى ، فيالسفاهة الاحـلام

قصـدوا مضاهاة التى قد شرِّفت
ورست قواعدها عـلى الاسـلام

★ ● ★

أهـرام مصر أينَ منـك بنـاؤه
ولو انه رحب الجوانب سـامى !

أم أين من بانيك رمـزا للهـدى
بين البـرية رافـع الاهـرام ؟

الحـــج

رمز الوحدة الـكبرى

الله أكبر ليس الحـــج غـيرِ يدٍ
للّه تجمع اخـوانا ، وأرحـــاما
يصافح البيت فيه النيلَ مغتبطـا
ودجلة ، وبلاد الهنـد ، والشاما
فانظر الى عرفاتِ الله كيف غـدت
تضـمّ أرجاؤها عُربا وأعجـــاما
تمثِّل الوحدة الكبرى التى افتخرت
بهـا الحنيفيّـة الغرّاء أعــــواما
في موقف يتســامى في جــلالته
فيملأ النفس إكبـارا ، وإعظاما
إنْ نختلفْ فيه أجناسـا وألْسِـنةً
فما اختلفنا لعَمْرِ الله إســلاما

وَطنيات وَعروبة ..

وطني . . . !

وطني لا تحسبنّي وانيا
عن معاليك اذا الغير ونى

طالما أوليتني من منن
أنا لن أجحد تلك المننا

انا إن يجعل سوائي ماله
ثمنا أجعل حياتي ثمنا

فعلى أرضك كانت نشأتي
ولمثلي دونها يحلو الفنا

اى أرض والدجى منتشر
لاح منها للورى ذاك السنا

وســـماء كان منهـــا بالهـدى

يهبط الوحيِ على (أحمـــدنا)

مَــن دعــا النـــاس الى ربهـــم

يوم كانْــوا يعبدون الوثنـــا

بعث الوحـــدة مـن مرقـــدها

أى بعثٍ ، وأمـــات الفِتنـــا

وأراهـــم كيف يبنـــون العُـــلا

بيـــدٍ أعلتْ على الحـق البنـــا

فلســطــين

أيها المســــلمون سيروا الى الحر

ب شـــيوخا مستبســلين ومُـــردا

وحِّدوا من صـــــفوفكم وأعــدّوا

ما اســتطعتم إنّ العــــدو أعـدّا

في فلســـطين أدمــــع ودمـــــاء

تصف العـــين أنهـــا البحر مدّا

وقــلوب تفيض همـّــا وغمـّــا

وعيون مقروحـــــة الجفن ســـهدا

فابذلوا دونها النفــوس فـــــداء

فجـــدير بمثلهـــا أن يُفـَــدّى

بيت (لحم) قد كان مهدا لعيسى

أيرى اليوم لابن صــهيون مهدا ؟

وحمى القــدس كان مبعث نــور
شع هديا من المســيح ورشـــدا
أيعيث اليهـــود فيـــه ويغــدو
في ذراه لهم مــراح ومغــــدى؟
حاش للـــه أن تبــاح فلســطين
وفيـــكم بطـــولة تتحــدّى
ســـالموهم اذا هُـــمُ جنحـــوا
للسلم واستنهجوا الطريق الأُسدا
وأروهــم اذا بَغَــوْا أن فيكـم
(خالدا) سيد الكماة (وســعدا)
لا تبالوا بما أعدوه من جنــد فان
اليهـــود أضـــعف جنـــدا
ضُـــرِب الذلّ والهـــوان عليهم
صــدق اللــه ليس يخلف وعــدا

ابتهــال

ايــا عالمــا كُنْهَ هــذا الوجــود

وقــد أخطأته ســـهام الرماهْ

ويا من أحاط بأســرار ما ..

وراء الوجود ، وما قد عـــداه

ويــا خــالق المرء من نُطفـــةٍ

ويا باعثا فيــه بعـــد الحيــاة

ويا مرســـل النور يمحو الدجى

ويضفى على الكون زاهى سناه

ويا من أشــاد فاعــلى الســماء

وليس لهــا مــن عمــاد نــراه

ويــا باســط الارض للعالمــين

وتدرِى بما جوفها قد حــواه

ويــا منشىء البحــر في طيــّـه

عجائب يزهو بهــا شــاطئاه !

ويا ســـامعا لدبيب النمــــال

ومبصــــر آثارها في الصــفاه

دعــوناك دعــــوةَ ذى كُرْبــة

دهتــه الخطــوب وأَوْهت قواه

رمتنــــا الحروب بســبعٍ شدادٍ

نشــرن الأسى ، وطوين الرفاه

وعاث اليهــود بنــا ، وانبرى

يجرِّعنــا الويل شــرّ السـقاه

لقــد غصــبونا حمى مســجد

عزيز على كل نفس حمــــاه

ولولا ذنوب لنـــا جمـــة
لحفَّ بنـــا كل خـير وجـــاه
ولـــولا تفرّقنـــا ما ســـطا
علينـا العِـدى وتمادى الطغاه
فان تَعْفُ عنـــا فـكم طوّقت
صـنائع عفوك جِيـــدَ العُصاه
وإن تنتقــمْ فبمـــا قــد جَنَتْ
يدانا ، فكن راحمـــا بالجناه
فانت الالــه القــوي العَــزيز
وأنت الرفيـق بمن قـد عصاه
تَـذِلّ لعـــزِّك شـــمُّ الانوف
وتعنـــو لوجهـك حـرّ الجباه
وانت القـــدير على أن تعيـد
لشعب العـروبة ماضِي عـــلاه
وانت جـــدير بأن تســتجيبَ
اذا همستْ بالدعاء الشــــفاه

١٣٧٦ هـ

تعارف

أبناء يعرب مَرْحَى ... على مَدى الأزمانِ

منكم بكل أَبِيٍّ ... لا يرتضي بالهوان

أهدافه حيثما كانْ : ... رفعة الاوطان !

على المعارف يُعْلِي ... صروحه غير واني

والصرح من غيرِ عِلْمٍ ... مهدم الأركان

★ ● ★

انا التقينا وفي النفس ... أيّما تحنان

وكان فضل التلاقي ... الى رُبَى لبنان

فصافحَ العُرْب بعضا ... من كل قاصٍ وداني

قد وحّدتنا الليالى ... على تنائِي المكان

وشَـــدَّ مِنـّـــا إِخـاء ٠٠ موطّـد البنيـــانِ

وجئت أنشـــد شعـرا قد فاض عن وجــدانى

كانَّــه حــينَ يُتْــلَى همسُ الصَّبايا الحسان

او الأزاهـــــيرِ رفّت على أكفّ الغـــواني

او النســائم تسْــرِى فوّاحـــــــةَ الأرْدان

او قُبلة الطيرِ للطـــير في ذُرَى الأغصـــان

او خفقـــة مــن محبٍّ يهفو ليوم التــداني

او عطفــة مــن حبيب في رقّـــة وحنـــان

وكيف لا ؟ وهو وحــي الجمال في لبنـــان

حفل التعـــارف أكرِمْ بمثـله في الـزمـان

عاش ابن يَعْرب حــرًا ممجّــدا بلســانى

وعاش لبنـــان ضاحِي الفخــار زاهِي الجَنــان

٢١ ـ ١١ ـ ١٣٧٤ هـ

أُغنيات ..

زهــرة

يــا زهــــرة كنت تعهَّدْتُهـــا
في ناضر من غصــنها الأمـــلدِ
غنَّيتُهــا شــعرِى ، وأرْوَيْتهــا
حُبِّى ، ونجوَى طرفِيَ المُسْــــهَد
وقلتُ تــزدان بهـــا روضتى
غداً ، وتزكو بالعبـــير النَّدى
لتمـــلأ الفرحــة أرجاءهـــا
وتبســـم العــين لِذَا المشـــهد
حتى اذا أكمامهـــــا فتّــحت
وأوشـــكت تَجْتَنيهــا يـــدى

عاجلهــا ، في غفلة ، طائــــر

وعاد في المنقـــار حـلم الغـدِ

★ ● ★

في ذمة الأيام ما ضــــاع مــن

سعي ، وما خُيِّب من مقصـــــد

★ ● ★

وأنت يـــا رقَّافة بالـــرُّؤَى

رفيفَ ذكرى الزمن الأبعـــــد

إنْ عــاد آذارٌ عـــلى غــير ما

نهوَى ، وقد كنا على موعـــــد

والْتَـفَتَتْ عينــي لأزهـــاره

باحثـــةً عنـك فلم تهتـــد

إنِ بكفى أثـــرا من شـــذى

وفي شذى الأنفاس ريّ الصَّدِى

١٣٧٦ هـ



حلم الحياة . .

ياحيـــاة يحوطهـا الامل العــذب
وتهفو لها ـ على الغيب ـ نفسِي

حُلم أنت عشـــته زمنـــا طال
ومــــا فـــزت من رُؤاه بلمس

كلّما قلت قددنا طيفــك الوادع
منـــى يمحـــو كآبـــة أمسى !

فـرّ حتى خشيت أن لست ألقــاه
كمــا كنت ـ في عوالم حـــدسى

★ ● ★

الـــزمان الطــويل يقْصُــر
والأيام تنــداح ، والشــباب يمُرّ
وأنــــا حائـــر تطلّـع عينــاه
الي الفجر ، إنْ يكن ـ ثَمّ ـ فجـر
ظمئت روحــه الى كَنَفٍ يــأوِى
اليــه جِســم ، وقلب ، وفكـــر
ذلك الفجر أنت،والكنف الضاحى
فخفّى اليّ فالعمـــــر نَــذْر

★ ● ★

أيّ حاليك يا تـــرى لى خبــأت
اذا لُحْـت في الوجـــود لعينى ؟
أرياضــــا تموج بالعطر والزهر
وتغفـــو على نشــيد ولحــن ؟
أم صحارى قسا على أرضهاالجدب
وهـــز الفضــــاء أصــداء جِن؟
لست أدرى ، لكنمـــا أنا طيـــر
وَكْــرُه ـ اذ يراع ـ دنيا التمنّى

★ ● ★

اقْبلِى أيها الحياة بمــــا فيــكِ
فلولاكِ لـــم يكنْ من وجــــودِ

انما الوِحـــدة الــكئيبة قَيْــد
وأرانى قــد عفت ثقــل القيود !

ايّ معــنَى لأن أظـــلَّ وحيـــدا
وحــدةَ الميت في ظـلام اللّحود ؟

مزِّقى أيهـــا الحيـــاة اِنفرادى
واسكبى الحب والمُنَى في نشــيدى

١٣٧٦ هـ

صــوت ..

أيِّ صـــوت رائع النغمة ، دفاق الحنـانِ

أصغت النفس كمـا أصغت اليه الأُذُنان

واللُّجَى في مثل ما يهْوَى ويرجو العاشقان

حالمٌ ، والنجم في نشـوة أصحاب الدنان

★ ● ★

كنت لمـا رَنَّ في أُذْنيّ في صحبـة شاعــرْ

من بنى الروم ،وهل(لابن جريج)من مكابر

عبقري تنفث السحر معانيه الحــرائر

شغل الناس بما أبدع ، في ماضٍ ، وحاضر

★ ● ★

فاذا بى شــارد النظــرة في أفق بعيــــدِ

ماج بالفتنــة والروعة والحســن الفريد

انه أفق هوًى وَلّى مع العهــــد السعيــــد

فأعادت رسمه للعــين حســناء النشــيد

★ ● ★

يا لها شــادية يعبث بالشــيخ المسنِّ :

صــوتها الناعم اذ يختــال سكران التغنّي

جَمَعَتْ بين الجمال الغضِّ ، والصوت المُرِن

أعذب الألحان ما وافاك من ظبى أَغَــنِّ



خشعت روحي ـ اذ غَنّتْ ـ لدَى الشدْوِ العجيبِ
فكــأنِي نائم داعبــه طيف الحــبيب
لم يجـدني شــاعري لما دعاني بالمجيب
أتراه أضمر اللّوم على الصمت المريب ؟



أيها الشــاعر يا خـير نديم وســميرِ
لا تلمني ســابح الفكر مع الشادي الغرير
أنت مثلِي طالمــا استهواك تغريد الطيــور
رُبَّ يوم من (وحيد) رُحت مشبوبَ الشعور

١٣٧٤ هـ

الخيوط السود . .

بأبى من أسدل الليلَ على الصبح المنيرِ
فأرانى الفتنة العذراء تلهو بالضمير

★ ● ★

أى موج حالكٍ لاح لعينيَّ بشَعْرهْ !
نظراتى غرقت ـ كالفكر ـ في أعماق غوره

★ ● ★

الخيوط السود ما أروع مرآها الفريدا
كم أثارت وجد قلبى وأحالته نشيدا

★ ● ★

ما رفيف الزَّهَر الباسم في فجر ربيعِ
هل له منها البريق العذب كالحلم الوديعِ

★ ● ★

أنا أهواها ، وأن كانت كحظّي في السوادِ
ان في هذا السواد الحلو ، اشراق الفؤاد !

★ ● ★

طالما قد دَغْدَغَتْها مرحا كفُّ الحبيبِ !
فانثنت نشوَى تهزّ العطف في زهو عجيب

★ ● ★

وطغت نشوتها والوجد قد جاوز حدَّه!
فارتمت فوق محيّاه هوًى ، تلثم خدَّه

★ ● ★

هي مثلي في الجوى، في الشوق، في فرط النحولِ
غير أن الحظّ واتاها ، ولم أظفر بسولى

١٣٧٠ هـ

صور وذكريات

يا صورا تنقلني ـ كالرؤَى ـ

الى ظـــلال الزمن الغـــابرِ !

فاشــــهد الأَرْز وأغصــــانه

مُدّت لحضــن الشــاعر الزائر

في رقّــة الأنــداء أوراقــــه

وفي اخْضِرار الأمل الزاهــــر

قد اسـكرت نفسِي به لحظــــة

ولّت كمعنَى ندّ عن خاطــرى

★ ● ★

لبنان ! ها أنت أمامى ، وذى

ربوعك الشـــاعرة الخــالدهْ

وبعلبـــــكّ ، وجـــلال البِلَى

والفن في آثارها الصـــــاعده

والجبـــل الشــامخ قد كلّلت

بالنور منــه القمــة الصــامده

ومنهــل العلـــم تلاقت بـــه

وفودنا الظامئـــة الحاشـــده

★ ● ★

هذى الربى ، هذى السهول التى

غنَّى بها القلب نشيد الهــــوَى

والجــدول السابح في مائج ..

من حالم الزَّهْر،وزاهى الرؤى

رفــرفى يــا روح في أفقهـــا

وأروى من نبع الجمال الصدى

تحســب جســــمى أنه مثقــل

للأرض لاتنهض منه القــُــوى



مرابـــع كانت لنـــا ملتـــقًى

وللّواتى في الصِّــبا الأمـــلدِ!

تجمعنـــا عن غـــير ما موعـد

منـــا ، وأحيانا على موعـــد!

لا نذكـــر الأمس وأحـــداثه

وهمُّنـــا في يومنـــا لا الغـــد

قد استوى من رشـــدت نفســـه

منا ، ومن ضـــلّ فلم يَرْشـــد

★ ● ★

المـرح الضــاحــك ، والشدو

والالحان والالهام فــى سحــرهِ

والصـــبح اذ يعلن في نشــوة

ما قد أجنّ الليل من ســـــرّه

دنيــــا حيــــاة أَلِفَتْهــا المنى

وضــــمّها الحب الى وكــــره

لله ضمها الأرز ، وأهــدى لهــا

من ورْده نفحا ، ومن عطــــره

★ ● ★

أكلمـــا استيقظ في أضـــــلعي

شوق للبنـــــان دعوتُ الصُّـــوَرْ

فحـــدَّثتْني عن طيوف الهـــوَى

وأسمعـــت أُذْنـــيَّ نجوَى السمر

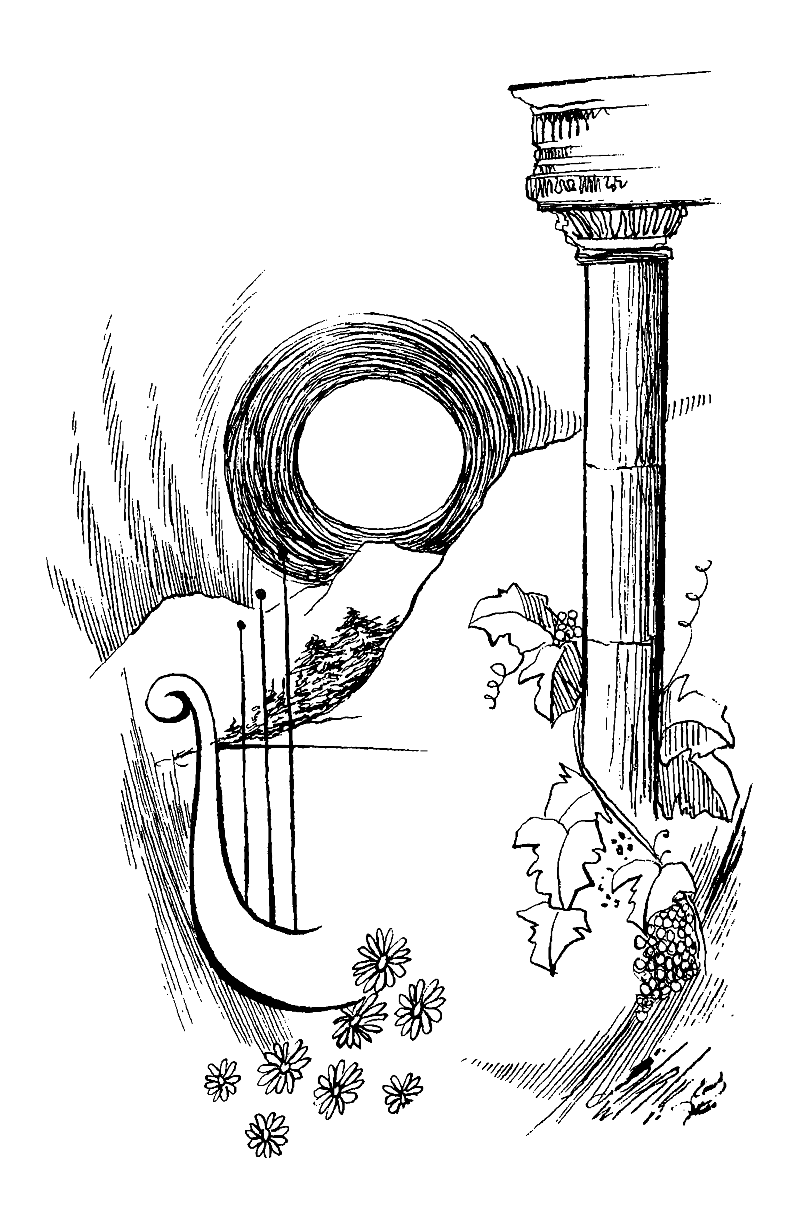
وهمســـة الصحب وقد أحدقت

بنا الصبايا ، وتغنى الوتـــــر

في عالم قـــد كان مهـــوَى المنى

لـــكنه قد عاد مهـــوى الذِّكـــــر

★ ● ★



يـــا ليتنى لم أصطحبهـــا معى

وليتـــنى آثـــرت اغفالَهـــــا

لـــد ألهبتْ في القلب آلامـــه

وجـــددت في النفس آمالهـــــا

ومـــن لنفسِي أن تنـــال الذى

تبغى ، وأن تحطـــم أغـــلالها ؟

لم ترجع اليقظـــة نُعْمَى مضت

فهل أرى في الحلم أظلالهـــا ؟

٣٠ ـ ٧ ـ ١٣٧٦ هـ

جـــدة

أي شىء في (جــدة) سأقـــولُ

هل الى القول والبيـــان سبيلُ ؟

شملتْنى رعايـــة من بنيهـــا

كان منهـا الاكــرام والتبجيـــل

كَرُمـــوا أنفســا ، ورقوا خلالا

رقّــة دونها النســيم العليـــل

في محيـــاهم ابتســـام وبشــر

ما لشمسيهما الزمان أُفـــــول

وبقلبى لهــم مـــودة صـــدق

في الحنـــايا مقيمـــة ما تــزول

اســـرونى لطفا ولطفُهـُمْ يعجز

عــن أن يحيطـــه التفصـــيلُ

هم عــلى القــرب والبعاد ســواء

لم يغيِّرهُمُ النـــوَى والرحيــل

وكفاهــم لـــدى البــرية فخــرا

خُلُق طيِّب وفعــل جميـــــل

وخليق بــكل من صــان عهــدا

شـــرف الذِّكر والثنــاء الجزيل

★ ● ★

ايه يا (جـــدة) وأنت بـــلاد

فيــك معنى من الجمــال جليـــل

لــــد تكبَّـدتُ للمتـــاعب حتى

كان من بعـــدها اليك الوصـــول

طاب لى فيـك منزل ومقـــام

مثلمـا طاب معشـــر وخليـــل

أنت أوليتنِى جميـــلا وما كـــان

مضـــاعا لديَّ منـــك الجميـل

يا رعى اللـه عهـــدنا بـــك يا

(جــدة) اني بذكره مشـــغول

يســـتفزِّ الفـــؤاد منى حنينـا

ذلك (التـــلّ) والنسيم البليـــل

وصـــحاب أنْعِم بهم من صـحاب

أنــا قلبى بحبهـــم متبـــــول

تتبـدَّى فيـك المناظـر حسـناءَ

عليهـــا من الْبَهـــا إِكليـــل

وبـــك البحـــر ذو العجـــائب

لا تنفكّ في كُنْهِهِ تحـار العقـــول

وبـــك الـــدور شامخـــاتِ

يروق العين منها التّنسيق والتّجميلُ

شـــيّدتها يد صَـــناع ، وفكـــر

ثاقب يبدع البنـــاء صقيـــــل

★ ● ★

ايهـــا البحـــر كم أراك شبيهـــا

بصراع يمـــوت فيـــه الذليـــل

انت في النـــاس آيـــة ليس تمحى

وعـــلى قـــدرة الالـــه الدليـــل

فيك ما يبهـــر العقول : جمـــال

وجـــلال وقـــوة لا تحـــول

وكأنّ الأمـــواج يا بحـــر جيش

زاحف والســفين فيـك رعيـــل

وكانّ الســـماء فوقـــك بحـــر

آخـــر غـــير أنـــه لا يهَـــول

ولكم فيــــك من عجــائب شــتى

ما تبـــدى منهن الا القليــــــل

ســبّح اللــه قلب رائيك اِجــلالا

وكـــان التكبـــير والتهليــــل

لك في النـــاس أيهـــا البحـــر

ـ كالمــرء ـ عدوٌّ مكابــر وخليل

فرآك القَــوِيٌّ رمـــز جــلال

ونَفَى مَجْـــدَك الضعيف الخمول

لذوِى العـــزم قـــوة وافتخــار

وذوى الضعف رجفـــة وذهــول



جدتىأنت أنت ياوطنى الثـــانى

ويا من لهـــا الحنــين الجـــزيل

انت رمز الوفاء أنت شعار المجد

أنت الجمــــال أنت السُّــــولُ

انت أنشـــودة الحيـــاة لصــبٍّ

قلبـــه في هــواك قلب عليـــل

احفظى عهـده وصـــونى هواه

إنّ في قلبـــه هــوًى لا يـــزول

واذكريه اذا الظـــلام تَبَـــدَّى

واذا أسفر الصـــباح الجميل !

لد وددتُ المقــام فيــكِ ولــكنّ

زمــانى بــأن أقيـــم بخيـــل

الى قـــد رحلت عنــك ولــكن

لست أدرى متى يكـــون القفول

ملحوظـــة :

ظمت هذه القصيدة منذ سنوات طويلة ، وعند اول زيارة لي الى مدينة (جدة) الحبيبة .

الناظم

امام الماء والزهر

وقفتْ تجيل الطَّرف معجبةً بالماء منحدرا على الصخر

ووقفتُ أعجب انما عجبى بالحسن في أجزائها يجرى

قالت ترى للماءِ ؟ قلت: أرى ، لابل أرانى عنه لاأدرى

أنا منك في شُغُل فان صُرِفَتْ عيناىَ عنه فان لى عذرى

★ ● ★

ومضتْ الى حيث الغصونُ زهت

أوراقهـــا وتفتّح الزَّهْـــرُ

تَخِــذَتْ لهـا في الروضْ مُتَّــكأً

وبقربهـا قــد كان لى وكـــر

فكأنمــــا هى فيــــه أغنيـــة
عـــذراء ضنّ بمثلهـــا الدهــرُ
ســبح الخيال بهـا وبى فغفتْ
أفواهنـــا واستيقظ الفِكـــر
★ ● ★
وهنـــاك لاح لنـــاظرى غــرد
في الدوح راح بحبــــه يشــدو
ريـــع الفؤاد له ومـــن عجب
غـــرد يراع لشـــــدوه غرد
يا طــير ويحك هــل كلفتَ بها
مثلى فشاب لحونَـك الوجـــد
رمتُ الفــرار من الأنام بهـــا
فاذا الطيـــور وراءنا تعـدو!
★ ● ★

فِي الصـــدر شـعر ظلّ مُحتبِساً

الحب حــاك رُؤاه والغــزلُ

لــكنّ صمتى عنــه قافيــة

رقّت كــأنّ لحونَهــا قُبَــل

همستْ بهــا روحى مرنمــةً

فالروض من همســاتها ثَمِل

أوحتْ بــها حسناء ميّــزها

بَيْنَ الحســانِ حديثها الغَزِل

١٣٧٤ هـ

صدى لبنان

لبنـــان روح للنفـَـوس ومتعـــة للنـاظـــرِ
أمَّته بى طيـــــارة ، سبقتْ خيال الشاعرَ
طوت الفضـــاء كأنَّها في الأفق نظرة ساخر
ثم اســتقرتْ حيث يُهبط بالحديد الطائر
فرأيت من لبنان مالم يجْرِ قــطّ بخاطـرى
سحرا تدفّق بالعجائب من قدير ســـاحر
فملأت منه ومن غوانيه الكواعب ناظـرى
وأبحتْ سمعى ما اشتهى من كل لحن ثائر
وتركت خلفى الهمَّ وهو يجرُّ ذيل العاثــر
أنا لا أصدق أن في لبنان دنيـا الشـاعر
ظـلا لمحـزون يبثّ الليـــل أنّةَ حائــر

★ ● ★

يا أيها الجبل المقنــّع بالجمال الســافر
فيك التقتْ فتن الطبيعةِ واستوت للناظر
غيداء تعبث بالقلوب على صِباها البــاكر
والحور يمــلأن المروج كزهرك المتنــاثر
عجبى لهن أزاهــرا يختلْن بــين أزاهــر
ولقد أرى شجر الصنوبر ذاالرداء الناضر
مثل الحسان وقد نسقْن الشّعر صنعة ماهر

★ ● ★

حُلُم ستطويه الحقيقــة كالخيال العــابر
يا ليته يبقى لتنعمَ في رُؤاه مشـــــاعرى

.. وَللشعرِ حوار ..

صدى عتاب

الى الصديق الأستاذ عبد العزيز الرفاعى

قلت للعاتب الصديق الذى رِيعَ لصمتى وشاقه ألحانـــــى

اين من يمنـــح البلابل سَمْعيـــه ، ويهتزّ للقوافي الحسان ؟

نحن في عالم جفا الطبع منه ، وتوارت معالم الانســـــان

وخبتْ فيه ومضة الروح، واندكّت مع الحق صيحة الوجدان

خانق الجو ، فالنفوس تلظَّى ، فيه ، مابين مارج ودُخـــان

وجد الأغبياء في ظلّه مأوى ، وضاعت مواهب الفنّـــــان

عالم الجـاه والثراء ، فما يحفـــل الا بالأصفر الــرنـــان

الشدو ؟ وأين من رنة الدينار في مسمعيه وقـــع المثـــانى

كل لحن ــ مالم تكنه ــ هراء ، أحكمتْ دون سمعه الأُذْنان

أَبِدُنْيا الثراء، دنيا الصواريخ،ودنيا الصراع في كل فانى

يصدح الشعر بالنشيد؟ويعلو بين ذاك الضجيج صوت البيان؟

شِعرنا كالصدى يعيد على القائل ــ لاغيره ــ حديث اللسان

فوفـــــاءً له السكوت ، ففيه ، صونه من مذلّة ، وامتهـان

وَلي العذر ان صمتّ، كماارتاح الى الصمت شاعر الأغصانِ

الى اخي الاستاذ عبد العزيز الرفاعي

يا أخي المخلص الوفي وحسـبي
أنك النبـل للعيون تجسّـدْ

انت عندى ولى بذاك اعتـزاز
كشقيقيّ (أحمد) و (محمد)

ذاكر للصـديق رغم التنـائي
ثابت الوُد أن تلوّن ذو الـود

انت من أُلهم القـوافي ومن حلّ
ق في عالـم الخيـال فأبعـد

همسة الزهر في لحونك تنساب
فيصغى لها(الغريض) و (معبد)

لاتلمنى اذا صدفت عن الشـعـ
ـر على غـير ما تودّ ، وتعهـدْ
قسوة العيش صيّرتنى الى اليـأ
س فنايى ملقىً وفكريَ مُجهـد
فكأنى ما كنت بالشاعر الشـاد
ى الذى هام بالطموح ومجّـد
واعترانى عن الوجـود ذهـول
فـكأنى أعيش في عالم الغـد
رُبّ شِـعر أُنسيت انىَ مـن
أبدع أنغامه الحسـان وجـوّد
فـاذا بى أجلّـه واحـي
قلمـاً صـاغه عقودا ونضّـد
انت أيقظتَ من مشاعريَ الوسنى
فهبت تنفى الرقاد وتبعـد

وتولّى مهمازك الحرُّ شيطانى

فالهوَى بقيده وتمرّدْ

اترانى غاليت إنْ قلتُ هذا

بعض أفضالك الذى ليس يُجحد

أين أيامنا معا وليالينا ؟ تلاشت

كما سراب بفَدْفد

سمر فيه متعة النفس والعين

ولهو مما يشين تجرّد

والرفاق الرفاق هل من لقاء

بهمُ بعد فرقة وتبدد

والغصون التى كلفت بها وجدا

وغنّيتها النشيد المخلّد

كنت إنْ تعترضْ سبيلك تأسرْك

وان تُغْرِها بشِعرك تنقد

مالها لم تَعُدْ تداعب احساسك

كالأمس عنـــدما تتـــأوّدْ ؟

هل ذوتْ تلكمُ النضـارة فيهـا

والربيع انطوَى فلم يتجـدد ؟

ام سلا قلبـــك المولّه عنهـــا

فخبت جذوة الصَّبابة والوجد ؟

★ ● ★

ذكـــريات مرْن كالحُلُم الوا

دع راعتـه صـحوة فتبـــدد

حســبها انهـا صِبانا الذى ضا

ع مع الامس والشباب الذى ند

رد التحيــة

إلى أخي الشاعر الاستاذ محمد سراج خراز

عدتَ للشعر ان عودك أحمــــد

هلّلِي يارياض فوّاحة النـــــدْ

وارْقصى ياغصون واشدُايابلبلُ

استـــــاذك العتيـــد تغـــرّد

وأَدِرْ راحَك الحلالَ٠٠اياجدولُ

رقراقـــةً ويا بدر فاشــــــهد

ذلك الشاعر الذى نســج الوشي

وألقَى منه على الوشي عسجد

عاد للشِّعر،مثلماعادللروض‌ربيع

حلوُ الشـــذَى ٠٠ يتـــورَّد

وتغنّى •• من بعد مالفّه الصمت

زمانا ، مُذّ كان للصمت أخلدْ

قال : إنّ الشباب ولّى

وان الشعر صنو الشباب لايتفرّد

لم يعد للحون معنًى ، ولا للهو مغنًى

ولا لهند •• ولا دعد

لم يعد في الغصون غصن حفيّ

مائس فوق روضه يتأوّد

ذاك ظن •• والظن غير اليقين الحق

فاتركه •• فهو كالشك أسود

بقيتْ من صُبابة الكأس بُقيا

فاحتفل قبلما الصبابة تنفد

وتغرّد ما دام فى الروض زهر

وتفنّن ما دام للحن (معبد)

انما الشاعـــــر المفنّ شباب

دائم لايشيـخ بـل يتجـــدّدْ

وكعهـدى "السراج "شعلة نـور

فليكـنْ ضوؤه كما كان كالعهد

وليكن شعلةَ الهداة الى الـدربِ

اذا الدربُ بالضلالـــة أربـد

لاينيـــر الطريق كالشّعر فـن

حاديَ الامس،مشعلِ اليوم والغد

فاقتل اليأس ياصديقى وبـدّد

ظلمة اليأس بالنشيد المـــردّد

انت قيثــارة ، تصوغ القوافى

نغما مبدعـــا يرقّ ويشتـــــد

وحرام صمت القوافي ،فان عَيّتْ

عن البوح ٠٠ خلّها تتنهّـــد

ان عمرا يعيش من غيــر شِعــر
لهو عُمْــرٌ من الجمال مجــرّد

* ● *

ياصديق الصِّبا ٠٠ اثرتَ شجونى
بحديث عــذب ٠٠ وشِعْر مجّود

عدت بى ٠٠ للصِّبا ٠٠ رقيقــا
وللعهدغريضاوالدهرِأصيدَأمرد

لليالى ٠٠ تمرُّ بيضاً ٠٠وتُدْنِى
أملا مُسْعِدا ٠٠ وآخَر أسعــــد

ليس فيهامن أسوداللون الاالشَّعر
اذ كان حالكَ اللون ٠٠ مُسْــوَد

ذاك عهد وَلَّى ٠٠ وجاءت عهود
كالحاتٍ ٠٠ كما تَجَهَّم فَدْ فــــد

فاذا ابيض الليالِيَ ٠٠ مُسْــودٌّ

مخيف ٠٠ وأسود الشَّعر مُرْبَدْ

واذا نحن والاماني ٠٠ ضــدّان

أقاما ٠٠ ليعرضَ الضدُّ للضــد

★ ● ★

اسكتتْنِى ٠٠شواغل العيش والبيت

فما عدت ٠٠ للاناشيد أَنْهَــد

ليس الا الفــراغ يمـــلأ قلبى

ليس الا الفراغ ياصاح لا المجد

غير أنى بالرغم من هجمة اليأس

طموحُ ٠٠ لعزْمـــةٍ تتجــدد

★ ● ★

ماسلوتُ الرياض والغصْن والدوْح

ولا زاكيَ العطورِ ٠٠ ولا الورد

ماسلوتُ النجوم ،والبدر والليل
ولا سامر الشجون ٠٠ ولاالسُّهدْ

ماسلوت الدموع والطيف والوعد
ولا ماطلَ الوصالِ ٠٠ ولا الصّد

قد سلتنى ٠٠ جميعها ثم أَلْقَتْ
جــذوةً في رمادهــا تتوقّــــد

★ ● ★

ياأخى ! في وفائك الفــذِّ معنًى
ضاع فيغمرة الجحود ٠٠ فأبعد

انت أرجعتَنِي الى الشِّعر حينا
بعد ما صال تائهــا وتمـــــرد

فلك الفضل اولا ٠٠ واخيــرا
ولك الشكر ٠٠ سائغا ولك الود

الطائف ٧ــ٥ــ١٣٩٠ هـ   من أخيك
عبد العزيز الرفاعى

موكب !

يا حبذا الأغصن اللائى مررن بنا
في موكب كله سـحر واغراءُ !

شَدَّت اليه عيون القوم وانطلقتْ
بواعث من أمانيهـم ، وأهـواء

فمن رأى روضة تمشِي وقد ثملتْ
كما مَشَى في جفون الغيد إِغفـاء

ومن رأى الأرض زانتْها كواكبها
وللثَّرى أنجم ــ كالأفق ــ زهراء

دنيا مجنحة الاحـلام ، راقصـة
لوقعهـا صدحات الطير اصـداء

ورُبَّ غصنٍ تهادى كي يضلِّلَنــي
وفي تهـاديه للألبـــاب إِغــواءُ

ريان أفعمــه زهو الصِّــبا مرحا
وهــز عِطْفيــه حسن منه وضّــاء

يــكاد من رقة ألا يُــرى أثــر
لخطـــوه ، فكأن الخطوَ ايماء !

رَنَا اليَّ وفي عينيـــه ضـــاحكة
من الفتـــون أطلّت وهى عذراء

وكان منى على بعـــد ، فقــربه
ما قرّب الذئب اذ لاحت له الشــاء

قــد ظـن أنّ فؤادى يســـتلين له
فراعــه ســاخر بالحبّ ، أَبّــاء

★ ● ★

يا مــن ترنــح مَزْهـُـوًّا بنُضرته
وهل لغــيرِ الغصون النُّضْرِ ازهاءُ

بعضَ الدلال فمــا كانت لتخدَعَنِى
رُؤًى يصوِّرها الاغراء حســـــناء

أبحت عينىَ ما تهــــواه من متــع
وللعيــون صَــبابات وأهـــواء !

لــكن ضننتُ بقلبى أَنْ تعيثَ بــه
أيدى الغصــون وأَنْ ينتابَه الداء

فحسب قلبيَ من حبٍّ مَضَى ، ألــمٌ
وحسب قلبيَ من دنيــاه أرْزاء

★ ● ★

وهل أدلُّك ، في نصح على غَـــرِدٍ

اذا ترنّـــم فالآذان إصـــغاءُ

الحب أنشـــودة في فيـــه خالدة

وبين جنبيـــه للأغصـان أَفَيّــاء

فخطـــرة منـــك أحـلام تداعبـــه

ونظـــرة منك الِهـام وايحـــاء

وما على شاعر الأغصان إن علقتْ

أســبابه بك ، واســـتهواه إدناء

فمـــا صَــبا قلبه الا لذى غَيَـــدٍ

عليه من نفحـات الدَلّ ســيماء

حديثه النــاعم المخمور : أُغنيــة

وطرفه الفاتر الوسنان : صهبـــاء

١٣٧١ هـ

شجو ١

مهمـــا

أنا مهمــا حارب الدهــر جهــودى ، وطِلابِى

ورمــانى من زوايــاه بألــوان العـــذاب

وكستْ دربيَ أشـــواك كأســـنان الحِــراب

وطغى البحـــر على الزورق صـــخّابَ العُباب

وتبـــدّت ليَ دنيـا الحظ شوهـــاءَ النِّقـاب

وتخطّانى الذى كان ورائــى في الرِّكـــاب

وتناســانى الأُلَى ضحيّــتُ فيهــم بشبـــابى

ورأتْ عينـــايَ من صَــحْبِيَ أشـــباهَ الذِّئاب

أنا مهمـــا أُترِعَتْ كأسِيَ مــن مــرِّ الشَّــراب

لست بالمذعن لليأس ، ولا عزمي بنابي

لا ولا غشّى سنا وثقي مربدّ الضباب

دأبي السعي ولو أنّي لم أبلغ رغابي

في سبيل الوطن المحبوب ، والنشء غلابي

مبدئي مذ كنت مزهوّ الصِّبا ، غضّ الإهاب

ورجائي أن أرى شعبي يسمو بالشباب

وأرى الشرق وقد أصبح مرموق الجناب

١٣٧٤ هـ

النجمة الحائرة

أنظــــرْ لها ذاهلة الخاطـرِ
حائــرةً ترنــــو الى حائــرِ

واجمـــــةً تحســـبها دمعـة
قد جمـــدتْ في محجـر ساهر

أو زهــرة باتتْ عـلى لهفــة
ترقب تقبيــــل النـدى الباكر

أو نظـــرةً من مدْنف والــهٍ
الى حبيب غاضـــب هاجــــر

أو يائســـا همَّ بأن يرتــمي
من شــاهق مــزَّ على الطائـر

أو نائيــا عن داره مـلّ مـن
غربتــه في بــلد جائــر
اذا انتــوى الاوبة ألْوَى بـه
دهــر طغَى كالعاصف الثائر

★ ● ★

يا نجمــة أزرَى بأترابهــا
جمــال ذاك الألَـق الباهــر
شقيتِ بالحســن ، وكم نعمــةٍ
فيها شــقاء القلب ، والخاطـر
فهــو الذى أرّثهــا غيــرة
حــرَّى بصــدر الانجم الواغر
فلذتِ بالصــمت عـلى عــزلة
في رحب ذاك الأفق الزاهــر



حيكت حواليك به هالة

تنمّ عن فرط الجوى الساعرِ

غريبة أنت تعيشين في

دنيا الدرارِى غربة الشاعر

الشاعر الموهوب في موطن

عاثٍ على أمثاله ، ساخر

ان صدح القيثار في كفِّه

جزَّتْه بالحطم يد الآسر

★ ● ★

أرى بعينيك هوى ثائرا

للعيش في عالمنا الخاسر

مهلا ! فما فيه سوَى حاقد

أو مولع بالشر ، أو غادر

اياك ، اياك ! بأن تهبطى
اليه من عالمك الطاهر

أيستوِى أفْق حواه السنا
بالأرض في حضنِ الدُّجَى العاكر

فحاولى الصبر ولا تسأمى
فالفوز كلَّ الفوز للصابر

١٣٧٠ هـ

شرود

ياشرودا يلفّني ان تحدّثتُ ، وان جُلْتُ في الكتاب بعيني
واذا ما غشيتُ سامر صحبٍ ، أو سَرَتْ نسمة اللحون بأُذني
وتراني محدّقاً ثابت الطّرف ، على حين قد تشتت ذِهني
وتفرّ الألفاظ من فيَّ ، لم أقصد اليها ، بل غيرَها كنتُ أَعْني
وتمرّ اللحون في ذلك التيهِ ، فلا أستبينُ أيَّة لَحْن !

★ ● ★

مرحبا بالشرود أن لنفسي فيه أمنا ، وراحة ، ورفاها
كلما انْقَضّتِ الحوادث في عُنفٍ عليها ، وطوّقتْها يداها
سبحت منه في عوالم شتّى ، قد يضلّ الخيال عبْرَ مداها
انه قصة الأماني التي ضاعت ، كما ضاع في العذاب صِباها
والحياة التي تلاشتْ ، وكادت عاصف الريح أن يبيدَ صداها
ويح نفسٍ تعيش في كنَفِ الوهم ، وتهوَى الهروب من دنياها



الى صديق زميل ...

رأيتك لم يطرق ايابك مسمعي
ولا جال يوما قربه بظنـونى !

فقد طال منك البعد حتى كأنما
نسـيج خيال أن تراك عيـونى

تراءيت لى سِـفْرا تضمّ سطورُه
أحاديثَ عهد بالخـلود قمـين

فأنْعَمُ حينٍ كان فيه ، وقد مضَى
فيا لهفَ أشواقى لأنعم حِـين

وليس سوى عهد التعلم والصِّبا
مجال لصفوٍ ، أورُؤًى لفتـونْ

★ ● ★

لقد صافحت يمناك يمناى باسما
فداء لهاتيك اليمين ، يميني

وأمسكت اذ سرنا بزندى حانيا
مخافة أن توهى قواي شجوني

ولا عجب أن يخلد الود بيننا
فدينك مازال الوفاء ، وديني

وحدثتنى في رقة الزهر فانتشت
بذلك روحى ، واستثير حنيني

فخلتُ بأن الدهر يطوى بى المدى
لماض بأحشاء السنين ، دفين

وقلت غدا ، أو بعده ، سوف اغتدى
الى بلد في العلم جد مكين

سأطوى له الأفق الرحيب وان نأى
بطير حديديِّ الجناح ، حصين

وقد نتلاقى بعد حول ، فتنطفى
لوافح شوق في الضلوع كمين

فضاقت بي الدنيا الفضاء وطاف بي
ذهـــول تلاشى في مـــداه أنيـــني

لقاء وتوديع صحا القلب منهما
على حلم رفت عليـــه جفـــوني
كأنّ زماني ليس يرضيه أن يرى
فؤاديَ يوما وهو غير حـــزين

★ ● ★

وداعا وداعا أيها المزمع النوى
وان هيّجت ذكرى الوداع شجوني

يحقق الآمي اقترابك طامحا
الى مطلب في الناس ليس بدون

حباك بما ترجو من المجد والعلا
زمان بما أرجوه جدّ ضنـــين

فسر في ضياء من أمانيك وارقَ
ودعني أردّد في الظلام لحوني !

السكر المر . . !

يا سكرا كالمرّ ! بل للمُرّ منك ألذّ طعما

قد حار فيك الطب والعلم الحديث وضلّ فهما !

ومضاعفاتك لهيَ أفدح منك إيلاماً وسقما

كم من صريع ظُنّ في الأموات مما قد ألمّا !

ما أنت الا ملعب للموت والانسان مَرْمى

كم سادر مثلى أصبت وأنت تخبط خبطَ أعمى

مالان قلبك للرضيع ، ولا المسن وقد أهمّا(١)

كلا ولم تحفل بأن يذوى شباب المرء يوما

حالت بك الدنيا رُؤًى سوداء كالليل أدلهمّا !

---

(١) اهمّ الشيخ صار هما اى فانيا ..

أفعى تروع الناظرين وفي العروق تمجّ سمّا

تنحطّ طورا للحضيض فتستريح النفس وهما (١)

وتخف آونة الى أعلى فتلقى منك غما (٢)

قد تعقب الحرب السلام وأنت ما أعقبت سِلما

ولأنت للحرمان صِنوٌ قد نماك أبا، وأُما!

أو لم تحرِّمْ ما أحلّ الله للانسان ظلما ؟!

ألوانك اللائى خصصتَ بهنّ كنّ عليّ شؤما (٣)

فكأنها (قزح) وان لم ينْبِ عن سَقم ألمّا

لاهمّ بَرْءا فالشفاءُ لدى المصاب أجلّ نُعمى

فالطب رغم غروره لم يستطع للداء حسْما

١٣٩٢ هـ

---

(١) و (٢) اشارة الى ارتفاع السكر وانخفاضه تارة أخرى

(٣) المراد الالوان الناتجة عن تحليل السكر في البول .

دموع !!

رثاء والدي !

نعاك ضحى الاثنين ناعيك في الورى
فأرسل للأحشاء سهماً مسدّدا

وما كان يدرى أيّ قلب أصابه
وأيةَ نار في حنـاياه أوقدا

فرحتُ أغذّ السير نحوك مسرعا
وقد آدنى حزنى فأبطأتُ مُجْهَدا

وحالت دموعي دون رؤيايَ مسلكي
كأنيَّ أعشى رام سيرا فما اهتدى

فغالبْتُها ، أكبو لوجهى تارة
وانهض أُخرى ، وهى تأبى التّجمّدا

الى أنْ بلغتَ (الحيَ) والقلب قدغدا
كما شــاءت الآلام نهبـاً مبــدّدا

فأبصرت بالدار الـكئيبة مسرحا
لرزءٍ أقــام الاهــل فيهـــا واقعدا

عويل ، وأكبـاد تذوب ، وأعــين
رنت للكئيبخي للفــراق التــزوّدا

فاهويتُ ، والعينان بالدمـع غصــتا
أقبّــل منك الرأس والرجل واليــدا

وأنت كأن لم تضـطربْ فيك قبل ذا
حيــاة ولم ترزق بدنيـــاك مولدا

طواك الردى منّــا على حــين غفلة
وقد كاد يطويـنــا على إثرك الردى

فوا أسفا ، غــادرت دارك سالمـــا
وعدت لهــا جســما من الروح جُرِّدا

★ ● ★

أَبِي وهو لفـــظ لا يزال محبَّبـــاً

لنفسى ، ولم يبرح له أعذب الصدَى

شكوتُ خطوبا قبـل فقـدك جمـة

تمنيتُ فيهـــا أن أموت فالعـــدا

فماذا عسى أن أصنع اليوم بعـد ما

تخـذْتَ مع الموتـى لنفسك مرْقدا ؟

لقـد كنتَ لى عـونا عـلى كل حادث

فها أنذا ألقَى الحـــوادث مفْـــردا

ولـكنّ لى فى الله أكبـرَ مأمـل

وحسبى به إن نابنى الخطْب مسعِدا

★ ● ★

فيـا يوم منعـاه ، ولم تـَرَ مقلتي
كمثلك يـوما كالـحَ الوجـه أربدا

هدمت به ركنا ، وأوحشت مربعـا
وروّعت أحبابا ، وأشمتّ حُسّـدا

وفيـك ذوتْ مني الحيـاة ولفّني
من الهـمّ اعصار بجنبي عربـدا

وأشفق صحبي ان يطـوّح بي الضنى
فأقضي ولم أبلغ من العيش مقصدا

وقالـوا تجلّدْ فالاسى غـير نافـع
ولكن رزئي فيـه أعيى التجلّـدا

تشـاغلني ذكـراه في كل لحظـة
فأذكـره ان راح للـدار أو غـدا

وأذكـره اذ نحن نلتفّ حـوله
واذ هو يولينـا الهوى والتـودّدا

يفيض حنانا لم تَشُبْهُ قساوة

ويصفح عن حِلْم ، ويبذل في ندى

وأذكره يبدو على الكُتْب عاكفا

اذ هزم الليل النهار وبدّدا

وأذكره يمشي مع الفجر قانِتا

الى الله أوّاباً ، يطيل التعبُّدا

وأذكره لم يعرف الحقد قلبه

ولا رام نيلا من عدو ، ولا اعتدى

اذا ساءه أمر تلقّاه صابرا

وما الصبر الا قوة لن تُهَددا

عقدنا به آمالنا ، فتبدّدت

وأوشك منا الشمل أن يتبددا

★ ● ★

فقل لليالي : ضاعفي رهبة الدجى
وردي اذا ما شئت صبحي أسودا

وللنائبات : ازددن مني تقربا
وللدهر : أمعن قسوة وتمردا

فما مثل فقدي والذي من بليتي
أحاذر أن أمنى بويلاتها غدا

* ● *

ولم أنس اذ ساروا يقلون نعشه
الى منزل ما كان أدنى ، وأبعدا

واذ أودعوه القبر كرها وودعوا
أخا سفر ما إن لاسفاره مدى

واذ أنا حول القبر حيران واجما
أجيل به طرفا من الحزن أرمدا

واذ هو فيه هاجع رانه الكرى

يجاور قوما في المضاجع هجّدا

وما الهول الا حين وارته في الثرى

صفائح صمّ ، لم تدع منه مشهدا

أبعد التلاقي بكرة وعشية

تفرّقنا أيدي المنية سرمدا

ثوى بجوارٍ من أبيه وأمّه

واني لأرجو أن أرى بينهم غدا

★ ● ★

حنانيك ربي فاحبه منك رحمة

وعفوا فأنت المنعم الواسع النّدى

وأبدله من تلك الحياة وبؤسها

حياة يرى فيها النعيم المخلّدا

صورة وذكرى

نَحِّيا الصورة عنى واحجباها
حسب نفسى يوم ولّى مادهاها
لا تقولا : ملّها الطرف والا
فلماذا يبتغي ألا يراها ؟!
يتلهَّى الصَّبُّ عن دار هواه
فاذا مرّ بها يوما بكاها
وبكاء الدار قد شطّ ذووها
يترك الاحشاء مشبوبا هواها
انما الصورة أطلال تراءت
لى من بُعد فأشْجتنى رُؤاها
كلما لاحت فأرسلت اليها
نظرة ، ألهبت في النفس جواها

★ ● ★

بحياتى رسـمه الزاكى تلاقت

ذكريات الامس فيـه واحتـواها

صـور تعـرض لى حين أراه

مثل حُلْم لم أَرِدْ منه انتبـاها

من عهود لم تكد تبسـم حتى

عجّـل الدهـر اليهـا فطـواها

ومُنى في ظـلّه كنت أرجّـى

نيلهـا قد أطفـأ الموت سـناها

وأحاديث لمستُ البـرّ منهـا

لم يزل في خافقى رجع صـداها

ولقاء ، بدلت منـه الليـالى

فرقة لا يبلـغ الظنّ مـداها

★ ● ★

والذي ذكراك نار تتلظّى
آه ما أقسى على القلب لظاها !

كلما رمتُ سلوًّا عنك هاجت
وانبرى يعصف بالروح أساها

أن أردتُ النوم ، والنوم قريب
باعدت بين جفوني وكراها

أو تلمّستُ لدى الكُتْب عزاء
خطرت تسحب في الكُتْب رداها

أو أتيت الروض أبغي فيه روحا
زحمت خطويَ في الروض خطاها

أو هفا يوما الى الشدو يراعي
ألجمتْ فاه عن الشدو يداها

أورَوَى الذياع في الناس حديثا

لم تدع في مَا يروى انتباها

★ ● ★

انها ذكـــرى ألمّت بفـــؤادى

منـذُ وليتَ وموتى منتهـــاها

ومُنَى النفس لقـــاء بك لــولا

شبح الجسم فهل تُعطَى مُناها ؟

رثـــاء

في الاستاذ الشيخ محمد شيخ بابصيل رحمه الله

مصاب وما لى لا أقول مصــاب
وفي القلب منه حرقة وعــذاب

لقد ذهبت أيدى المنون بعــالم
هو البحر فيه زَخْرة وعبــاب

فكم أنفس حرَّى وكم من محاجر
تسحّ دموعا والدموع ســحاب

بكيناه من وجد وشُقّت قلوبنــا
عليــه وما شقت عليــه ثيــاب

وشيّعه من أرفع النــاس رتبــةً
شيوخ تساموا في الوَرَى وشباب

وسارو بنعش يحمل العلم و العلا
أقلّتـــــه أيـدِ منهم ورقـابُ

الى القبر مأوى الراحلين من الورى
وليس ســـواه للأنـــام مـــآب

لك الله يا أيدى المنية كم جوًى
أذقت فؤادى والمنيـة صـــاب

أراك باسمى الناس عصفا كأنهم
جناة وهذا العصف منك عقـاب

بل الموت حق والفتى ليس خالدا
أتانا بهـذا ســـنة وكتـــاب

يظن البقـاء الغافلون حقيقـة
ولــكنه للمبصرين ســـراب

★ ● ★

خليليّ مالى أبصر الـكون مظْلما
على الشمس من ثوب الظلام حجاب
ومالى أرى الدنيا تَئنّ وتشتكى
كما أَنَّ مكلوم الفؤاد مصـاب
ومن ذا الذى سار الانام بنعشه
فضاقت به الانحاء وهى رحاب
بكيت به الاخلاق والعلم والحِجَى
بكيت بـه الآمالَ وهى عِـذاب
فلله كم في صالح الشعب قد سَعَى
هماما من الاحداث ليس يهـاب
وكم بثّ في روح الشباب عزيمةً
الى المجد حيث الدرب فيه صعاب
ومنه هدى الطلاب علم وخبرة
ورأي ينير الحادثات صـــواب

★ ● ★

أبا راحــلا عنــا الى خــيرِ عالم

أمالك من بَعْــدِ الرحيل ايابُ ؟

وحتّامَ هذا النأي عنا وهل لنــا

تُحَقَّقُ بالقربى مُنًى وطِـلاب ؟

لقد كنتَ طودا في المعارف راسخا

اليــك لحــل المعضلات مــآب

فوا أسفا أصبحتَ في القبر ثاويا

أيُخْشَى عليك اليــوم فيه تراب

فمن لشباب الجيل بعدك هاديا

اذا حال من دون الضياء ضباب

ومن للعلوم اليوم بعدك ناصرا

اذا مادعتــــه في الانام تجــاب

أتصبح هاتيك الرموس أواهلا

وتمسى ربوع العلم وهى يبــاب

★ ● ★

حنانيك يا ربى ابالحزن والجوَى
حياتى وشعرى والبيان يُشـاب
بكيتُ فقيد الشِّعر (١) بالامس حرقة
كمـا قد بكاه معشر وصـحاب
وها أنذا أبكى العلوم فقيدها
فتىً فيـه من كل العلوم لبـاب
خلود الفتى أخلاقه عندما تُرَى
رحابا واخلاق الفقيـد رحاب
فنرجو له البارى ثوابا ورحمة
فمنـه يُرَجَّى رحمـة وثـواب

●●●

---

(١) هو المرحوم الاستاذ سليم ابو الاقبـال اليعقوبى حسان فلسطيـن وشاعرها الاكبر ·

الفهرست

صفحة

صفحة

الكتاب القادم

من السلسلة :

ذكريات لاتنسى ..

قصص قصيرة للقاص المشهور

الاستـاذ :

غالب أبو الفرج

للاتصال بالمكتبة الصغيرة

الريـــــاض

ص٠ب ١٥٩٠

مطابع اليمامة الرياض -

تلفون : ٦٦٣٢٣



شاعر هذا الديوان

ولدت بمكة المكرمة، وتلقيت معارفي الأولية بمدارسها الابتدائية ثم التحقت بالمعهد العلمي السعودي بمكة، ونلت شهادة النهائية عام ١٣٦٢ هـ ومن ثم عينت مدرساً بإحدى المدارس الابتدائية، ولم أمكث بها طويلاً حتى رشحت للتدريس بمدرسة تحضير البعثات (العزيزية الثانوية حالياً) والمعهد العلمي السعودي، ثم عينت معاوناً للمعهد، ثم وكيلاً لمدرسة تحضير البعثات، ثم مديراً لها، وفي عام ١٣٨٢ هـ انتقلت إلى إدارة التعليم بمكة فاشتغلت وظيفة مفتش مركزي ثم كبير المفتشين، وأخيراً انضممت إلى مكتب فضيلة مستشار الوزارة للمنطقة الغربية، ولا أزال به حتى الآن.